النفط العربي
في استراتيجية المجابهة العربية الاسرائيلية *

الدكتور يوسف عبدالله صايغ

مقدمـــة

صلة النفط بالقضية الفلسطينية صلة متعددة الجوانب . فهي **من الناحية الزمنية صلة تاريخية** اذ كان هناك بعد نفطي أو مصلحة نفطية، الى جانب الابعاد والمصالح الاخرى، خلف الجهد الامبريالي لارساء أسس الاستعمار الصهيوني في فلسطين وتوطيده في قلب العالم العربي ، منذ أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشريـــن . وهي صلة معاصرة الى المدى الذي تعزز فيه الامبريالية الغربية اليوم علاقتها بالوجود الاسرائيلي وتعينه على التشبث بمكتسباته وتوسيع رقعتها في الوطن العربي .

وهي ، **من الناحية الوظيفية ، صلة عسكرية وسياسية واقتصادية** في آن واحد ، الى المدى الذي تتشابك فيه مصلحة الامبريالية الغربية المعاصرة بالمصلحة الاسرائيلية في هذه الحقول الثلاثة ، من خلال الاستغلال الغربي لموارد النفط العربية وتحويل هذه الموارد الى مصدر قوة عسكرية وسياسية واقتصادية للبلدان الغربيـــة التي تنتمي المصالح النفطية اليها ، ومن خلال تحويلها الى أداة رعب تشل الارادة العربية وتشوه الرؤيا العربية للمصالح العربية الحقيقية .

وهي أيضا ، **من ناحية نظام العلاقات بين البلدان والدول ، صلـــة معقدة تمتد عبر مستويات متعددة** ، لان للنفط دورا معقداً في أطار المجابهة العربية الاسرائيلية ، حيث يفعل النفط ـــ او يمكنه أن يفعل ـــ ضمن الاطار العربي على أصعدة التعاون العربي والانماء والتحديث والتسلح وخلق مجتمعات عدل وتكافؤ فرص ، ويفعل او يمكنه أن يفعل ضمن الاطار الدولي الاوسع كجهاز ضغط على الغرب وكمادة رئيسية للمساومة ، ويفعل أو يمكنه أن يفعل في خلق توازن مع القدرة الاسرائيليـــة المضادة القائمة في الاساس على دور اسرائيل او صورتها في العالم الخـــارجي كمجتمع حديث متقدم ، وكتجربة اجتماعية تدعو للتمعن ، وكبلد ذي فاعلية عسكرية بارزة .

وهي أخيرا ، اذا نظرنا اليها من الزاوية الواسعة لمجابهة القوى الفلسطينية العربية

---

* اعتمد الكاتب في القسم الثاني من هذا البحث على دراسة بعنوان « سبل استخدام النفط العربي لصالح القضية الفلسطينية » أعدها في نيسان (ابريل) ١٩٧٢ للمجلس الاقتصادي العربي بتكليف من لجنة وزارية فرعية في المجلس . وقد شكلت هذه اللجنة لجنة خبراء لتقييم المصالح الاقتصادية العربية/الاجنبية وسبل استخدامها لصالح القضية الفلسطينية . اما الصيغة الحالية فقد أعدت بنـــاء على طلب مجلس السلم العالمي والمجلس الوطني للسلم والتضامن في الجمهورية العراقية وقدمت للندوة العلمية المنعقدة في العراق من ١١ الى ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٢ حول « النفط كسلاح في الكفاح ضد الامبريالية والعدوان الاسرائيلي ووسيلة لتطوير اقتصاد وطني مستقل » .